

تفسير ابن كثير

لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ^{قُلْ} وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ

وقال هاهنا (ليجزئهم الله أحسن ما عملوا) أي : هؤلاء من الذين يتقبل عنهم أحسن ما

عملوا ويتجاوز عن سيئاتهم . وقوله : (ويزيدهم من فضله) أي : يتقبل منهم الحسن

ويضاعفه لهم ، كما قال تعالى : (إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها

ويؤت من لدنه أجرا عظيما) [النساء : 40] ، وقال تعالى : (من جاء بالحسنة فله عشر

أمثالها) [الأنعام : 160] ، وقال (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له

أضعافا كثيرة) [البقرة : 245] ، وقال (والله يضاعف لمن يشاء) [البقرة : 261]

كما قال هاهنا : (والله يرزق من يشاء بغير حساب) . وعن ابن مسعود : أنه جيء بلبن

فعرضه على جلسائه واحدا واحدا ، فكلهم لم يشربه لأنه كان صائما ، فتناوله ابن مسعود

وكان مفطرا فشربه ، ثم تلا قوله تعالى (يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار) ، رواه

النسائي ، وابن أبي حاتم ، من حديث الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عنه . وقال [

ابن أبي حاتم] أيضا : حدثنا أبي ، حدثنا سويد بن سعيد ، حدثنا علي بن مسهر عن عبد

الرحمن بن إسحاق ، عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ، جاء مناد فنادى بصوت يسمع الخلائق : سيعلم أهل الجمع من أولى بالكرم ، ليقم الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله . فيقومون ، وهم قليل ، ثم يحاسب سائر الخلائق " . وروى الطبراني ، من حديث بقية ، عن إسماعيل بن عبد الله الكندي ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن ابن مسعود ، عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله : (ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله) [فاطر : 30] قال : (أجورهم) يدخلهم الجنة (، ويزيدهم من فضله) ، الشفاعة لمن وجبت له الشفاعة ، لمن صنع لهم المعروف في الدنيا .